

أثر التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في الكويت خلال الفترة (2013-2019)
The effect of mudharabh and musharakah on the profitability of Islamic banks operating in Kuwait during the period (2013-2019)

خليفة جمال¹، عبد الرحمان عبد القادر²

Khelifi Djamel¹, Abederahemen Abdelkader²

¹جامعة أدرار، مخبر دراسات التنمية المكانية وتطوير المقاولاتية، الجزائر، khe.djamel@univ-adrar.dz

²جامعة أدرار، مخبر دراسات التنمية المكانية وتطوير المقاولاتية، الجزائر، abdrh.aek@univ-adrar.dz

تاريخ القبول: 2021/04/23

تاريخ الاستلام: 2020/09/09

ملخص:

يهدف هذا العمل إلى بيان أثر التمويل الإسلامي القائم على المشاركة في الأرباح والخسارة على مؤشر الربحية والمتمثل في العائد على الأصول (ROA)، في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، من سنة 2013 إلى 2019. معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي وهذا للتعريف بمتغيرات الدراسة، والمنهج الإحصائي للبحث عن اثر ذي دلالة معنوية لصيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية في الكويت. ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها: وجود اثر ايجابي ذي دلالة إحصائية للتمويل بصيغة المضاربة على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، ووجود أثر سلبي ذي دلالة إحصائية للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية في البنوك محل الدراسة.

كلمات مفتاحية: البنوك الإسلامية ، التمويل الإسلامي، المضاربة ، المشاركة ، الربحية.

تصنيف JEL: G21M41.

Abstract :

This study aimed to demonstrate the impact of Islamic financing based on participation in profits and losses on profitability indicators represented in return on assets (ROA) in Islamic banks operating in Kuwait from 2013 to 2019, relying on the descriptive approach to define the study variables and the statistical approach to search for a significant effect of mudharaba and musharaka financing formulas on the profitability of Islamic banks in Kuwait. And among the most important result that were reached : the presence of a positive and statistically significant effect to the mudharaba on the profitability index in Islamic banks in Kuwait and presence of negative impact of musharaka and statistical significant to the profitability index in the banks under study.

Keywords: Islamic banks, Islamic financing, mudharab, musharaka, profitability.

Jel Classification Codes : G21,M41

¹ المؤلف المرسل: خليفة جمال، azizedjamel@yahoo.fr

مقدمة:

يتمثل دور النظام البنكي في توفير التمويل، وتحويل الموارد المالية من أصحاب الفائض إلى أصحاب العجز المالي، ويتساوى في هذه المهمة البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية، إلا أن الأخيرة تختلف عن البنوك التقليدية في الضوابط الشرعية التي تحكم طرق التمويل. ومن المعروف أن البنوك الإسلامية حديثة النشأة، حيث كانت بداية نشاطها كتجربة في سبعينات القرن الماضي، لتعرف نجاحا وانتشارا كبيرا حيث فاق عددها اليوم المئات من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية المنتشرة في أكثر من 40 دولة حول العالم، زد على ذلك أن بعض البنوك التقليدية حولت نشاطها إلى التمويل الإسلامي عوضا عن التمويل بالفائدة، والبعض الآخر سارع لفتح نوافذ خاصة تمنح من خلالها التمويل الموافق للشرعة الإسلامية، ومن المعلوم أيضا أن التمويل الإسلامي ينقسم إلى قسمين: الأول يعتمد على صيغ المدائيات كالمراجحة الأكثر شيوعا إلى جانب الإيجار، وبيع السلم، والثاني قائم على المشاركة في الربح والخسارة كالمشاركة، والمضاربة. لكن الواقع العملي يشير إلى أن البنوك الإسلامية تعتمد على صيغ المدائيات بنسبة تفوق 90%، وان صيغ المشاركات رغم أهميتها والمتمثلة في المشاركة الفعلية في الاستثمار لا تكاد تتجاوز 10% حسب الدراسات التطبيقية التي أجريت على العديد من الدول، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على اثر التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في الكويت.

• إشكالية:

تمنح البنوك الإسلامية التمويل وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، حيث يمكن التمييز بين مجموعتين من الصيغ: صيغ تخلق دينا في ذمة العميل بhamash ربح معلوم من أهمها المراجحة، وبيع السلم، وصيغ مبنية على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة قائم على مبدأ الغنم بالغرم، والخراج بالضمان، ومن أهم هذه الصيغ المضاربة والمشاركة، ولكل من هذه الصيغ مزايا وعيوب يمكن أن تؤثر على أرباح البنك الإسلامي، و من هذا المنطلق يمكن طرح السؤال التالي:

هل يوجد اثر للتمويل بصيغ المضاربة والمشاركة على مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت؟

• فرضيات:

- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتمويل بصيغة المضاربة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) للبنوك الإسلامية العاملة في الكويت.

- يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) للتمويل بصيغة المشاركة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) للبنوك الإسلامية العاملة في الكويت.

• أهمية الدراسة:

يعتبر تعظيم الربح أو بمعنى آخر تحسين مؤشر الربحية هدف أساسي أن لم نقل هو المحرك لجميع الأنشطة الاقتصادية، وتسعى البنوك الإسلامية إلى تحسين معدلات الربحية، وهذا لجذب الودائع وزرع الثقة في نفوس أصحاب

الحقوق والمساهمين، ولتعظيم الربح وتحسين مؤشرات الربحية، فهي تبحث عن الخدمات التي لها مردودية عالية وتساهم في تحسين مؤشرات الربحية، وتكمن أهمية هذا البحث في معرفة ما إذا كان هناك اثر لصيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة على ربحية البنوك الإسلامية.

• أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء والتعرف على ما يلي :

- صيغ التمويل القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة المطبقة من طرف البنوك الإسلامية في الكويت.
- مفهوم الربحية في البنوك الإسلامية واهم المؤشرات المطبقة لحسابها .
- اثر التمويل بصيغ المشاركة و المضاربة على مؤشرات الربحية للبنوك الإسلامية.

• منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وهذا للتعريف بمتغيرات الدراسة وخصائصها والعوامل المؤثرة عليها من الناحية النظرية، وللبحث عن اثر محتمل لهذا النوع من التمويل على مؤشرات الربحية، تم اعتماد منهجية التكامل المشترك باستخدام نموذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة ARDL.

• مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في البنوك الإسلامية عامة، أما عينة الدراسة فتتمثل في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت من سنة 2013 إلى 2019 وهي: بنك الأهلي المتحد، بنك الكويت الدولي، بيت التمويل الكويتي، بنك بوبيان، بنك وربة(المصدر: الموقع الالكتروني لبنك الكويت المركزي).

• مصدر جمع البيانات:

لدراسة اثر التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة على مؤشر الربحية المتمثل في معدل العائد على الأصول، في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، تم الاعتماد على بيانات فصلية ربع سنوية من 2013 إلى 2019، انظر الملحق(1). حيث تم الحصول على البيانات من الموقع الالكتروني لمجلس الخدمات المالية الإسلامية،(وهذا المجلس يقع مقره في كوالالمبور، افتتح رسمياً في 3 نوفمبر عام 2002، وبدأ عمله في 10 مارس عام 2003. يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية، بوصفه هيئة دولية واضحة للمعايير للهيئات التنظيمية والرقابية، التي لها مصلحة مباشرة في ضمان سلامة واستقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية في العالم).

• هيكل الدراسة:

يهدف الإجابة على إشكالية البحث تم تقسيم الدراسة إلى محورين: المحور الأول تناول الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث خصص الجانب النظري للتعريف بمتغيرات الدراسة، والمتمثلة في صيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح

والخسارة، مع الإشارة إلى أهم خصائصها، والتحديات التي تواجه تطبيقها. وتم أيضا التطرق إلى أهم المؤشرات المستخدمة في تقييم الربحية في البنوك الإسلامية، أما المحور الثاني فتم تخصيصه للدراسة القياسية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة :

سنحاول في هذا الإطار التعريف بمتغيرات الدراسة، وهي صيغ التمويل بالمشاركة والمضاربة، كما سنحاول التطرق إلى أهم مؤشرات الربحية في البنوك الإسلامية، وكيفية قياسها وأهم العوامل المؤثرة عليها، إضافة إلى تناول أهم الدراسات السابقة، والتي تناولت التمويل المصرفي القائم على مشاركة الأرباح والخسارة وأثره على ربحية المصارف الإسلامية.

1.2 الإطار النظري:

1.1.2 المضاربة :

لغة: هي المفاعلة، وتعني الضرب في الأرض والسير فيها للتجارة، وضربت الطير ذهبت، والضرب الإسراع في السير، وتسمى أيضا بالقراض أو المقارضة، حيث شاع اسم المضاربة عند العراقيين، لأن كلا من صاحب المال والعامل يضرب بسهم في الربح، كما شاع تسميتها قراضا ومقارضة عند الحجازيين، لأن صاحب المال يقطع ويقرض من ماله جزءا منه يدفعه لغيره ليتجر فيه. أما اصطلاحا: تمكين مال لمن يتجر به بجزء من ربحه لا بلفظ الإجارة، أي إعطاء المال والإذن فيه لمن يتاجر فيه مقابل جزء من الربح الناتج عنه، وهي من أنواع الشركات، لأنها شركة في الربح وليس في رأس المال، ذلك لأن رأس المال يكون من احد طرفي العقد والعمل يكون من الطرف الأخر(قانة، 2018، صفحة 81).

وفي الغالب تطبق المصارف الإسلامية المضاربة، حيث تكون فيها هي الجهة الممولة "رب المال"، والعميل هو صاحب العمل "المضارب"، وتكون هذه المضاربة إما ثنائية أي بين المصرف والعميل، أو متعددة بين مجموعة من المصارف من جهة رب المال، أو مجموعة من العملاء من جهة العمل، أو من الجهتين، وتكون مطلقة أو مقيدة وهذا من ناحية حرية التصرف (قانة، 2018، صفحة 82).

ويمكن القول أن المضاربة هي شركة موافقة لتعاليم الشرع الإسلامي، في جزء مشاع من الربح على أن يكون المال من طرف "المصرف الإسلامي" والعمل من طرف آخر "العميل"، وفي حال الخسارة يتحملها صاحب المال، ويخسر العامل جهده ووقته وهذا من دون تعد أو تقصير.

2.1.2 المشاركة:

لغة: هي الاختلاط، أما اصطلاحا: فالشركة هي إذن كل واحد منهما أي الشريكين، أو منهم للآخر في أن يتصرف في مال لهما أي للمأذونين معا، وهو متعلق بالتصرف، فقله إذن في التصرف كالجنس يشمل الوكالة و القراض (الدسوقي، 1994، صفحة 348)، كما يمكن تعريف الشركة على أنها اجتماع في استحقاق أو تصرف (بن احمد بن محمد، 1997، صفحة 109)، ويعرفها آخرون أنها تعاقد بين اثنين أو أكثر على العمل للكسب بواسطة الأعمال أو

الأموال أو الوجاهة، ليكون الغنم بالغرم بينهم حسب الاتفاق، أو هي عقد بين المتشاركين في رأس المال والربح (حسين الوادي و محمد، 2012، صفحة 193).

وتطبق المشاركة في المصارف الإسلامية على شكلين نوجزهما في الآتي:

- المشاركة الدائمة:

وهي اشتراك البنك في مشروع معين، بهدف الربح، دون أن يتم تحديد اجل معين لانتهاء هذه الشركة، ومثال ذلك اشتراك البنوك الإسلامية في إنشاء شركات المساهمة، أو المساهمة فيها بهدف السيطرة عليها، أو بهدف البقاء فيها لأسباب معينة (حسين الوادي و محمد، 2012، صفحة 197).

- المشاركة المنتهية:

وهي اما ان تكون في شركة في صفقة تجارية بين المصرف والتجار، وتنتهي هذه الشركة بانتهاء الصفقة، او تكون شركة منتهية بالتملك، والتي يعطي فيها المصرف الحق للشريك في الحل محل في ملكية العقار مثلا، مع الاتفاق بينهما على ان يسدد العميل للمصرف عددا محدد من الاقساط الدورية، ويتنازل المصرف مقابلها عن حصته في ملكيته للعميل الذي يصبح في النهاية مالكا للعقار كله (احمد ارشيد، 2008، صفحة 35).

وعموما يمكن القول ان المشاركة هياتفاق بين البنك الاسلامي من جهة والعميل من جهة اخرى، على تمويل مشروع بغية الربح، على ان يدفع البنك جزء من رأس المال والجزء الثاني يدفعه العميل، ويكون الربح حسب الاتفاق، وعادة ما يكون محدد بنسبة مئوية، حسب حصة المساهمة في رأس مال المشروع، على ان يتحمل كل طرف منهما الخسارة في حالة وقوعها من دون تعد او تقصير.

3.1.2 مميزات التمويل بالمضاربة والمشاركة:

اهم ما يميز التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة هو خلوه من الربا، كما انه موافق لتعاليم الشريعة الاسلامية، اضافة الى هذا تتميز صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة بمجموعة من المميزات يمكن ذكرها في ما يلي:

- التمويل بالمشاركة اكثر كفاءة في زيادة الاستثمار، واقدر على تحقيق النمو الاقتصادي، من التمويل على اساس المديونية (المراوحة، وبيع التقسيط...)، لأن الأول يبحث عن الفكرة البناءة، في حين ان الثاني يبحث عن الشخص القادر على السداد (ابو الهيجاء، 2007، صفحة 53).

- مشاركة المصرف للعملاء في نشاطهم مدعاة لأن تجند المؤسسة خبرتها الفنية في البحث عن افضل مجالات الاستثمار وارشد اساليب العمل، وبذلك يتعاون رأس المال وخبرة العمل في التنمية الاقتصادية (مدور و علاش، 2018، صفحة 68).

- مساهمة صاحب المشروع بحصة من التمويل يجعله حريصا على نجاحه، كما ان التمويل بالمشاركة لا يعتمد على الضمانات التي يقدمها الشركاء، فالبديل لذلك هو التدقيق في تقييم المشروعات المقدمة من العملاء للمشاركة، الامر

الذي يجعل المصرف مؤسسة بحثية لامتول الا المشروعات التي يتأكد من نجاحها ونفعها للبلد، وهذا امر يختلف كثيرا عن المصارف التقليدية التي يهملها في النهاية ان تسترد اموالها اضافة الى الفوائد الربوية، وتحتفظ دون ضياع اموالها بالضمانات (بن عمارة و العربي، 2013، صفحة 106).

- تقليل تكلفة التمويل عبر رفع الفوائد والضمانات عن كاهل المستثمر طالب التمويل، مما يتيح المجال واسعا في اختيار المشروعات، وارتفاع فرص التشغيل وزيادة الدخل (احمد، 2004، صفحة 6).

4.1.2 تحديات التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة:

رغم المزايا التي يتمتع بها التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، الا أن هناك جملة من التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية في تطبيق هذه الصيغ على أرض الواقع والتي يمكن ايجازها في ما يلي:

- تعدد المخاطر العالية المصاحبة للتمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، من اكبر التحديات التي تواجه المصارف الاسلامية، خاصة مخاطر عدم الالتزام الاخلاقي من طرف العميل الشريك في المشاركة، خاصة اذا كان يضمن ابتداء عدم رد حصة المصرف في رأس مال المشاركة، أو عدم توريد نصيب المصرف من أرباح الشركة، أو إخفاء جزءا من الأرباح المتحققة و اضهارها على غير حقيقتها، أو أن يماطل في دفع الأقساط في المشاركة المنتهية بالتسليم، وهذا ما يعرف عند المصرفيين "بمخاطر ممانلة الشريك وخيانتها"، ان هذا الخطر يرتبط بأهم طرف في المشاركة وهو العميل، فالمشاركة تقتضي نوعا خاصا من العملاء تتوفر فيهم النزاهة، والأخلاق الحسنة، اضافة الى الكفاية الإدارية والاقتصادية، فالملاءة الاقتصادية والمالية للعميل من أهم جوانب المشاركة (احمد مجذوب، 2013، صفحة 204).

- تعدد عملية المشاركة في جوهرها نشاطا استثماريا حقيقيا، يتطلب البحث عن الفرص الاستثمارية الملائمة ودراسة جدواها وتقويمها، وتنفيذها وفق الأصول والقواعد العلمية والفنية الحديثة، هذه الأعمال تتطلب توافر مجموعة من الكوادر البشرية المتخصصة في المجالات الاستثمارية، تكون ذات كفاءات ومهارات عالية في هذه المجالات، ولها القدرة على أن تعمل وفق الأساليب والنظم والقواعد الجديدة المعروفة (حامد، 2017).

- يتطلب التمويل بالمشاركة عملية إشراف ومتابعة للمشاريع الممولة، وتوفير موارد بشرية فنية مختصة في نشاط كل مشاركة لتقويمها، مما يؤدي إلى زيادة التكاليف بصيغ المشاركة (بن عمارة و العربي، 2013، صفحة 106).

- عدم قدرة البنوك الإسلامية على إقناع أصحاب الفوائض المالية بإيداع أموالهم في حسابات تتحمل الربح والخسارة حسب النتائج المسجلة في المشاريع الممولة وفقا للمشاركة في الربح والخسارة، حيث يواجه المصرف الإسلامي تحديا في كيفية استقطاب ودائع استثمارية طويلة الأجل، وإقناع أصحابها بتكليفها الفقهي، وأنهم سيتحملون الخسارة إذا ما تحققت، إذ أن هناك واقعا عمليا اثبت للمودعين عدم وجود مخاطرة، وان ودائعهم مأمونة وراجة بفعل سلوك مجالس إدارات المصارف الإسلامية التي تلجأ إلى دعم الأرباح من الاحتياطات، أو عن طريق الهبة أو التبرع إذا ما حدثت

الخسائر، وعليه تكون هذا المفهوم لدى المودعين وأصبحوا يرفضون تقبل الخسائر المحتملة الوقوع لودائعهم (مدور و علاش، 2018، صفحة 68).

– الاستجابة لرغبة العملاء الذين يفضلون صيغ المداينات على المشاركات حسب دراسة أجريت في السودان (احمد مجذوب، 2013، صفحة 215).

5.1.2 الربحية :

يعد الربح المحرك الأساسي لجل الأنشطة الاقتصادية، ويعني مصطلح الربحية باللغة الانجليزية "profitability" قدرة الكيان الاقتصادي على كسب الأرباح (Tulsian، 2014).

أما بالنسبة لقطاع المصارف، فهو يبين مدى قدرة المصارف على توليد الأرباح من العمليات التي تقوم بها، وليس لهذه المجموعة من النسب أهمية للإدارة فقط، بل هي تتم أيضا المودعين والملاك والمقرضين، فالأرباح التي تحققها المصارف تعد من أهم العوامل التي تؤثر في ثروة الأفراد (المودعين)، فضلا عن أن هذه المؤشرات تعد من أهم المؤشرات المالية التي تستخدم في تقييم الأداء المالي للمصارف، وتكمن في قياس قدرة المصارف على تحقيق عائد نهائي صافي من الأموال المستثمرة (الموسوي، 2017، صفحة 61).

يمكن القول أن الربحية هي مؤشر ومقياس لمدى كفاءة إدارة البنك في توليد الأرباح من الأموال المستخدمة، وهي النسبة بين الأرباح المحققة من طرف البنك والأموال التي استخدمت في توليد هذه الأرباح. ومن أبرز المؤشرات التي يعتمد عليها في قياس ربحية البنوك الإسلامية التالي:

– معدل العائد على الموجودات:

يعد مؤشرا ماليا يكشف قدرة المصرف على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمار في الموجودات، ويعتمد إلى حد كبير على مقدار الأرباح التي تتحقق من هذه الموجودات ويسمى أيضا بالعائد على الاستثمار لأنه مقياس لربحية كافة استثمارات المصرف القصيرة وطويلة الأجل، كما يعكس كفاءة وفعالية الإدارة في تشغيل الموجودات ويعطي الثقة بإدارتها للأموال وسلامة القرارات الاستثمارية والتشغيلية (قادر، 2016، صفحة 150)، كما يعرف أيضا بقدرة الاستثمار المعين على تحقيق عائد نتيجة استخدامه، أو هي قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح نتيجة مجوداتها في نشاطها الأساسي (مقيمح،

صفحة 384)، ويمكن حساب معدل العائد على الموجودات بالعلاقة التالية:
$$\frac{\text{الأرباح قبل الزكاة و الضريبة}}{\text{مجموع الاصول}}$$

- معدل العائد على حقوق الملكية:

يعتبر مؤشرا متكاملًا لوصف وقياس العلاقة المتبادلة بين العائد والمخاطرة، وقد استخدم هذا النموذج منذ بداية السبعينيات في الولايات المتحدة الأمريكية كإجراء لتقييم أداء البنوك (حوحو، سهام، و زهواني، 2017، صفحة 265) ويوضح هذا المؤشر نسبة العائد المتحقق عن كل دينار مستثمر من أموال حقوق المساهمين (كرومي، 2017، صفحة 322).

ويمكن حساب هذا المؤشر بالعلاقة التالية:
$$\frac{\text{الأرباح قبل الزكاة و الضريبة}}{\text{حقوق الملكية}}$$

- العوامل المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية:

يمكن التمييز بين مجموعتين من العوامل المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية، عوامل داخلية يمكن لإدارة للمصرف التحكم بها، وعوامل خارجية لا يمكن لإدارة المصرف السيطرة عليها بل تتعلق بالبيئة التي ينشط، فيها ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): العوامل المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية

العوامل الداخلية المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية	العوامل الخارجية المؤثرة في ربحية البنوك الإسلامية
- صيغ التمويل بالمدائيات والمشاركات	- الناتج المحلي الإجمالي
- السيولة	- التضخم
- كفاية رأس المال	- السياسة النقدية
- كفاءة الإدارة	- حجم القطاع المصرفي
- حجم الأصول	- تركيز القطاع المصرفي
- حجم البنك	
- عدد موظفي البنك	
- هيكل الودائع	

المصدر : تم إعداد الجدول بالاعتماد على: عبد السلام الحمد، المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية، مجلة الجامعة الخلية الأردنية، 2013.

الأردن، 2013.

6.1.2 علاقة التمويل بالمضاربة والمشاركة بالربحية في البنوك الإسلامية:

تلعب صيغ التمويل دورا مهما في التأثير على ربحية البنوك الإسلامية ويمكن تلخيص ذلك في ما يلي (حسين، 2010، صفحة 9):

- تفتح المضاربة المجال واسعا أمام أصحاب المهارات للإبداع والتميز لتسخير مواهبهم في الإنتاج والابتكار، دونما عوائق من أصحاب الأموال، وفي هذا الإطار نرى قيام هذا العامل ببذل أقصى جهده مع حرصه على نجاح المشروع والارتقاء

به، لأنه شريك في الربح الناتج منه، وبذلك نضمن آلية ماهرة لتخصيص الموارد، وفيها يتم هذا التخصيص على أساس الكفاءة والمهارة والأمانة، وهذا ينعكس بشكل ايجابي على أرباح البنك وبالتالي على مؤشر الربحية.

- مساهمة صاحب المنشأة في حصة من التمويل، يجعله حريصا على نجاح المنشأة .
- إمكانية استفادة المنشأة وخاصة الإنتاجية من استخدام اسم المصرف الشريك عند تسويق منتجاتها.
- زيادة ربح المصرف مع زيادة نمو نشاط المنشأة.

2.2 الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة ما يلي:

- (خولة عزاز، سعيدة ممو، 2019) صيغ التمويل الإسلامية كآلية لدعم ربحية البنوك

الإسلامية: دراسة حالة بنك قطر الإسلامي مع الإشارة إلى تجربة بنك البركة الجزائري:

تهدف الدراسة إلى بيان مدى أهمية صيغ التمويل الإسلامي في دعم ربحية البنوك الإسلامية، وأجريت الدراسة على بنك قطر الإسلامي، وبنك البركة الجزائري، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن هامش الربح الذي يحققه بنك قطر الإسلامي من صيغتي المضاربة والمشاركة أعلى من هامش الربح التي يحققها من صيغ المدائبات، على الرغم من أن البنك يولي اهتماما كبيرا بهذه الصيغ خاصة المراجحة، وفي المقابل فإن بنك البركة يقدم تمويلا اغلبه قصير ومتوسط الأجل وفق صيغ المدائبات، كما يحجم عن التمويل وفق صيغ المشاركة والمضاربة، وقد ساهم هذا التنوع في تحقيق نتائج سنوية ايجابية. إلا أن هناك العديد من العوائق التي تحول دون مواكبة درجة التقدم للتجارب الرائدة من أهمها: عوائق التسيير، والتنظيم، والتدريب، والتأهيل، والكفاءة في اختيار الصيغ المثلى للتمويل.

-(Jaurino &Wulandari, 2017)The effect of mudharaba and musyarakah on the profitability of Islamic banks:

هدفت الدراسة إلى بيان اثر التمويل بصيغتي المضاربة والمشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا في الفترة 2013 إلى 2015، وقد استخدم الباحثان الأسلوب الوصفي الكمي، معتمدين على البيانات الثانوية المتمثلة في مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية محل الدراسة "العائد على الأصول"، وحجم التمويل بالمشاركة والمضاربة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن التمويل بصيغة المضاربة له أثر على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا، في المقابل فإن صيغة المشاركة ليس لها اثر على الربحية في بنوك محل الدراسة. وأوصت الدراسة إلى زيادة الاهتمام بصيغة التمويل بالمشاركة وهذا لمساهمة البنوك الإسلامية في اندونيسيا في خدمة التنمية الاقتصادية في البلاد.

- (نجوى مختار البدرى جبريل، 2016) التمويل المصرفي بالمشاركة وأثره في الاستثمار بالمصارف الإسلامية دراسة تطبيقية على بنك التضامن الإسلامي 2008-2014:

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وكفاءة التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، وتأثيرها على أرباح هذه المصارف، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وأجريت الدراسة على بنك التضامن الإسلامي في الفترة 2008 إلى 2014، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن نظام التمويل بالمشاركة نظام كفاء يؤثر على حجم الاستثمار والربحية في المصرف محل الدراسة، وعلى ضوء النتائج اقترح الباحث مجموعة من التوصيات أهمها: إعداد دراسة جدوى اقتصادية جيدة، والاستعانة بخبراء قبل الدخول في أي عملية تمويلية بصيغ المشاركة.

- (Ben jedidia Khoutem, Hichem Hamza, 2014) Profits and losses Sharing paradigm in Islamic banks : constraint or solution for liquidity management

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه صيغ التمويل الإسلامي القائمة على مشاركة الربح والخسارة، في التأثير على السيولة في البنوك الإسلامية عامة، والبنوك الإسلامية العاملة في تونس بصفة خاصة، واعتمد الباحثان على المنهج التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن التمويل بصيغ المشاركات يعرض البنك لمخاطر السيولة بشكل كبير، وهذا راجع لاستخدام الودائع قصيرة الأجل في منح التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، وهي صيغ موجهة للاستثمار طويل الأجل.

ومن بين الحلول المقترحة: الاهتمام بإدارة الخصوم بواسطة زيادة رأس المال، كما أشارت الدراسة إلى انه يمكن التغلب على مشكلة السيولة في البنوك الإسلامية التي تعتمد على التمويل بصيغ المشاركة والمضاربة بتطوير سوق المال الإسلامي، ووجود بنك مركزي إسلامي.

- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

من مميزات هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: هو ما هدفت إليه، وهو البحث عن اثر لصيغ التمويل القائم على المشاركة في الربح والخسارة على مؤشرات الربحية لمجموعة من البنوك الإسلامية ذات السمعة العالية على المستوى المحلي والإقليمي في دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى المستوى الدولي، ومكان الدراسة حيث أجريت في الكويت والتي لها خبرة كبيرة في مجال إنشاء وتسيير وتطوير العمل المصرفي الإسلامي بخبرة تتجاوز 50 سنة، أيضا استخدام بيانات ربع سنوية خلافا للدراسات السابقة والتي استخدمت بيانات سنوية، زد على ذلك الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2013 إلى 2019، كما تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السالفة في مؤشرات الربحية المستخدمة كمتغيرات تابعة والمتمثلة في مؤشرات العائد على الأصول.

3. الدراسة القياسية :

1.3 منهجية الدراسة:

سيتم في هذا الجانب توصيف النموذج القياسي للدراسة، ثم يتم عرض نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة و تفسيرها.

1.1.3 توصيف نموذج الدراسة:

من أجل دراسة أثر التمويل بصيغتي المضاربة و المشاركة على مؤشر الربحية (العائد على الأصول) في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، وذلك بداية من الثلاثي الرابع لسنة (2013Q4) وحتى الثلاثي الثالث لسنة (2019Q3) بمجموع (24) مشاهدة، حيث تم الاعتماد على مؤشر العائد على الأصول كمتغير تابع (ROA) يفسره كل من التمويل صيغة المضاربة (MUDH) والتمويل بصيغة المشاركة (MUSH) ، من جهة ثانية فقد تم تطبيق منهجية أشعة تصحيح الخطأ (VECM) للإجابة على إشكالية الدراسة، والذي تحققت فرضياته في بيانات الدراسة كما انه يخدم الأهداف المرجوة من الدراسة ، حيث يمكننا من قياس أثر صيغ تمويل الإسلامي محل البحث على مؤشر الربحية في الأجلين القصير والطويل ويمكن توصيف النموذج المعتمد في الدراسة على النحو التالي :

$$ROA = c + \beta_{1i}ROA_{t-i} + \beta_{2i}MUDH_{t-i} + \beta_{3i}MUSH_{t-i} + \varepsilon_t$$

حيث: $t: 1 \dots \dots \dots n - i: 1 \dots \dots \dots h$

n: عدد المشاهدات و i فترات الإبطاء، (MUDH ,MUSH) المتغيرات المستقلة و ROA مؤشر الربحية.

2.1.3 الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة:

بهدف وضع تصور أولي لبيانات المعتمدة في الدراسة تم حساب بعض الإحصاءات الوصفية التي تظهر أهم الخصائص لهذه البيانات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (2): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

	ROA	MUSH	MUDHA
الوسط الحسابي	1.300783	18.19847	169.0915
الوسيط	1.277234	16.11669	181.1022
أعلى قيمة	1.835131	43.11840	309.1043
أدنى قيمة	0.906353	0.831000	3.201000
الانحراف المعياري	0.233316	15.02527	109.9427
Jarque-Bera	1.408089	2.033692	2.241027
Probability	0.494581	0.361734	0.326112
مجموع مربعات البواقي	31.21880	436.7634	4058.197
انحراف مجموع المربعات	1.252037	5192.452	278010.2
عدد المشاهدات	24	24	24

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج (EViews 10)

من خلال الجدول أعلاه يظهر وجود اختلاف في الأوساط الحسابية لمتغيرات الدراسة لاختلاف الوحدات، حيث أن الوسط الحسابي لمؤشر الربحية (1.3007) فهو يمثل نسبة مئوية أما متغيرات التمويل بصيغتي المضاربة والمشاركة فهي محسوبة بالمليون دينار كويتي، كما يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لصيغتي التمويل متباينة حيث أن الوسط الحسابي للمضاربة 169.0915 مليون دينار كويتي وهو أكبر من الوسط الحسابي لصيغة التمويل بالمشاركة بما يقارب 10 أضعاف حيث بلغ الوسط الحسابي للتمويل بالمشاركة 18.20 مليون دينار كويتي، كما تم تسجيل أعلى قيمة لمؤشر الربحية (1.83) في الفصل الثالث في سنة (2019) أين سجلت البنوك الإسلامية في الكويت أعلى معدل عائداً على الأصول وهذا راجع إلى النتائج الإيجابية التي حققها القطاع المصرفي بوجه عام والبنوك الإسلامية بوجه خاص حيث نمت أرباح القطاع المصرفي بـ 5.3% رغم تراجع النمو الاقتصادي لدولة الكويت (بنك الكويت الدولي، التقرير السنوي 2019، صفحة 49)، في حين أدنى قيمة سجلت في الفصل الرابع في سنة (2016) بقيمة (0.9) والذي يمثل نصف المعدل المسجل في الربع الثالث لسنة 2019 ويمكن تفسير ذلك بناء على الوضع الذي شهد انخفاض في معدل النمو الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط (بنك الكويت الدولي، التقرير السنوي 2016، صفحة 37)، في المقابل قد تم تسجيل أعلى قيمة مالية بصيغة التمويل في المضاربة (309.1043) نهاية (2016)، وأدنى قيمة له (3.201000) في الفصل الثالث من سنة (2018)، كما تم تسجيل أعلى قيمة للتمويل لصيغة المشاركة (43.11840) في الفصل الثاني من سنة (2014)، وأدنى قيمة له بـ (0.831000) في الفصل الثالث من سنة (2019). فيما يخص الانحراف المعياري فنلاحظ وجود انحرافات معيارية كبيرة لصيغة التمويل عن طريق المضاربة والمشاركة مما يدل على وجود نوع من التشتت في بيانات هاذين المتغيرين خلال فترة الدراسة.

2.3 الدراسة الديناميكية لأشعة تصحيح الخطأ (VECM):

سيتم تفسير التحليل الديناميكي قبل البدء في تقديم نماذج تصحيح الخطأ أولاً: التأكد من تحقيق فرضيات هذا النموذج في بيانات الدراسة، ذلك من خلال تأكد من درجة إستقرارية السلاسل الزمنية من متغيرات الدراسة بالإضافة إلى التأكد من وجود علاقات تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة.

• اختيار إستقرارية السلاسل الزمنية:

تكون السلسلة الزمنية مستقرة إذا لم تحتوي على جذر أحادي (UnitRoot)، ويتم اكتشاف وجود الجذور الأحادية من عدمه بالاعتماد على عدة اختبارات إحصائية، وأسعها انتشاراً في الأوساط اختبار فيليبس بيرون (Phillips Perron)، حيث يعتمد هذا الاختبار على الفرضيات التالية:

$$\begin{cases} H_0 \dots\dots\dots \text{عدم استقرارية السلسلة (وجود جذر الوحدة)} \\ H_1 \dots\dots\dots \text{السلسلة مستقرة (عدم وجود جذر الوحدة)} \end{cases}$$

يتبع توزيع (MacKinnon (1996))، عند مستوى معوية 5%.

يتم قبول فرض العدم إذا كانت القيمة المحسوبة في الإحصائية الخاصة بكل نماذج الاختبار (فيليبس بيرون) أقل من

قيمة الجدولة عند مستوى الدلالة 5%، ونتائج الاختبار موضحة بالتفصيل عند الفرق الأول في الجدول الموالي:

الجدول رقم (3): إختبارات الإستقرارية لمتغيرات الدراسة

UNIT ROOT TEST TABLE (PP)				
AtLevel				
		LNROASA	LNMUSHSA	LNMUDHASA
النموذج الثاني قاطع	t-Statistic	-2.9132	0.3956	-1.8294
	Prob.	0.0592	0.9782	0.3577
		*	n0	n0
النموذج الثالث قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-5.0594	-1.9220	-2.7223
	Prob.	0.0025	0.6108	0.2374
		***	n0	n0
النموذج الأول بدون قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-0.2647	-1.9337	-1.0695
	Prob.	0.5796	0.0524	0.2489
		n0	*	n0
At First Difference				
		d(LNROASA)	d(LNMUSHS)	d(LNMUDHASA)
النموذج الثاني قاطع	t-Statistic	-23.0796	-4.1490	-5.8885
	Prob.	0.0000	0.0043	0.0001
		***	***	***
النموذج الثالث قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-25.9847	-4.2307	-5.6709
	Prob.	0.0000	0.0154	0.0008
		***	**	***
النموذج الأول بدون قاطع واتجاه عام	t-Statistic	-10.6536	-3.4149	-5.8504
	Prob.	0.0000	0.0016	0.0000
		***	***	***

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EVIEWS10

من خلال الجدول أعلاه يمكن قبول فرضية العدم التي تنص على عدم استقرار السلاسل الزمنية لكل من صيغ التمويل عن طريق المضاربة (MUDH) والمشاركة (MUSH)، وذلك بناء على اختبار (فيليبس بيرون) في كل نماذج هذا الاختبار (وجود قاطع، وجود قاطع واتجاه عام، عدم وجود قاطع واتجاه عام)، على اعتبار أن القيم الإحصائية أكبر من القيمة الحرجة (0.05) في كل النماذج. في حين أن نتائج الاختبار أظهرت أن متغير مؤشر العائد على الأصول كان

•(MacKinnon (1996)): جدول إحصائي للقيم الحرجة الخاصة باختبارات جذر الوحدة

بالرجوع للجدول أعلاه يظهر نتائج إختباري الأثر و الإمكانية العظمى وجود علاقيتين لتكامل مشترك بين صيغ التمويل بالمشاركة (MUSH) وصيغ التمويل بالمضاربة (MUDH) مع مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROA)، حيث يمكن رفض الفرضية الصفرية H_0^1 والتي تنص على عدم وجود أي علاقة تكامل مشترك بين صيغتي التمويل محل البحث ومؤشر الربحية، لان القيم الإحصائية لاختبار الأثر واختبار الإمكانية العظمى على التوالي (22.04789،38.36634) أكبر من القيمتين الجدوليتين على التوالي (21.13162، 29.79707)، نفس الملاحظة بالنسبة للفرضيات الصفرية H_0^2 ، وبالتالي وجود علاقة توازنية في الأجل الطويل بين متغيرات الدراسة.

3.3. تحليل ومناقشة نتائج تقدير نموذج الدراسة (3) VECM:

1.3.3. اختبارات صلاحية النموذج المعتمد في الدراسة:

وجب أولا التأكد من صلاحية النموذج وخلوه من مشاكل القياس المختلفة، لضمان الوصول لنتائج دقيقة وواقعية يمكن الإعتماد عليها في عملية التحليل الاقتصادي، قبل القيام بعملية تقدير النموذج المعتمد في الدراسة بناء على درجة التأخير المحددة في الخطوة السابقة.

• اختبار الارتباط الذاتي للأخطاء:

الجدول رقم (6): نتائج الارتباط الذاتي للأخطاء (اختبار LM Tests)

الفرضية الصفرية: لا يوجد الارتباط الذاتي بين الأخطاء عند التأخير h						
Lag	LRE* stat	df	Prob.	Rao F-stat	Df	Prob.
1	2.496104	9	0.9810	0.233955	(9, 12.3)	0.9820
2	3.339342	9	0.9493	0.321708	(9, 12.3)	0.9520
3	5.312661	9	0.8062	0.546302	(9, 12.3)	0.8156
4	14.06860	9	0.1199	1.962193	(9, 12.3)	0.1350
5	6.660933	9	0.6724	0.716684	(9, 12.3)	0.6867
6	10.32654	9	0.3247	1.260505	(9, 12.3)	0.3450

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EVIEWS 10

من خلال الجدول أعلاه فنموذج الدراسة لا يحتوي على مشكل الارتباط الذاتي بين الأخطاء حيث أن نتائج الاختبار LM- test حتى الإبطاء (N=6) لم تكن دالة من الناحية الإحصائية وبالتالي تم قبول فرضية عدم التي تنص على غياب مشكل الارتباط الذاتي لبواقي تقدير النموذج.

• اختبار ثبات تباينات الأخطاء:

عدم ثبات تباين الأخطاء من بين المشاكل التي تؤدي إلى تهميش المعلمات المقدرة والوصول إلى نتائج تقدير زائفة، وسيتم التأكد من غياب هذه المشكلة في النموذج المقدر بالإعتماد على إختبار والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): نتائج إختبار ثبات تباينات الأخطاء

Residual Heteroskedasticity Tests (Levels and Squares)	
F-statistic	Prob.
0.036188	1,17

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EVIEWS 10

أظهر اختبار عدم ثبات تباين الأخطاء أن نموذج الدراسة لا يحتوي على هذا المشكل، حيث بلغت قيمة إحصائية (F-stat=0.036188) وهي غير دالة من الناحية الإحصائية (PropF-stat =1,17) وبالتالي قبول فرضية عدم التنص على غياب المشكلة من بواقي التقدير.

• إختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء:

الجدول رقم (8): نتائج اختبار (Jarque-Bera)

Component	Jarque-Bera	درجة الحرية	Prob.
1	3.225537	2	0.1993
2	2.142621	2	0.3426
3	6.863513	2	0.0323
Joint	12.23167	6	0.0570

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EVIEWS 10

أظهرت نتائج الاختبار (Jarque-Bera) أن بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي حيث:

$$JB_{stat}=1.32 \rightarrow PropJB_{stat}= 0.0570 \leq 0.05$$

وبالتالي قبول فرضية عدم التنص على أنّ بواقي التقدير تتبع التوزيع الطبيعي

2.3.3. تقدير نموذج تصحيح الخطأ:

جدول (9): نتائج تقدير لنموذج (3) VECM

الأجل القصير	المعاملات	t-Statistic
ROA(-1)	1.000000	//
MUSH(-1)	-0.011280	-0.63136
MUDH(-1)	0.066134	5.25268
C	-0.490476	-19.5287
الأجل الطويل	D(ROA)	//
CointEq1	-2.163687	-3.042641
D(ROA(-1))	1.037634	1.685283
D(ROA(-2))	0.766151	1.668288
D(ROA(-3))	0.323158	1.217544
D(MUSH(-1))	-0.231832	-2.745464
D(MUSH(-2))	0.274903	1.248722
D(MUSH(-3))	-0.241894	-1.162110
D(MUDH(-1))	-0.108153	-0.980568
D(MUDH(-2))	0.115859	1.175956
D(MUDH(-3))	0.073604	2.279901
R-squared	0.831956	
Adj. R-squared	0.680717	
F-statistic	5.500932	
Durbin-Watson stat	1.87	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج EVIEWS 10

4. تحليل النتائج:

1.4 التحليل الإحصائي للنموذج:

بهدف التأكد من دقة النتائج تم الاعتماد على المربعات الصغرى في تقدير معادلة تصحيح الخطأ لنموذج الدراسة (أنظر الملحق رقم (2))، وذلك من خلال التأكد من المعنوية الإحصائية لكل معالم النموذج، ومن خلال الجدول أعلاه يظهر أن النموذج ككل معنوي حيث بلغت القيمة الإحصائية لفيشر ($F_{cal}=5.50$) وهي أكبر من القيمة الجدولة ($F_{tab}=2.68$)، كما أن القدرة التفسيرية للنموذج مرتفعة نسبياً ($R^2 = 0.83$) ومعناه أن المتغيرات المفسرة تساهم في تفسير 83% من تغيرات مؤشر الربحية (ROA) والنسبة المتبقية متغيرات وعوامل خارجة عن النموذج وهي مدرجة في هامش الخطأ، من جهة ثانية بلغت قيمة إحصائية (DW = 1.87) وهي قريبة من القيمة (2) الأمر الذي ينفي إمكانية وجود مشكل الارتباط الذاتي.

فيما يخص المعنوية الجزئية للمعاملات فقد أظهرت قيمة إحصائية ستودنت أن معامل التمويل بالمضاربة في الأجل القصير كان دالا من الناحية الإحصائية، أي أنها أكبر من القيمة الجدولة ($T_{tab} : 1.725$) عند مستوى المعنوية 5% والقيمة الحرجة أقل من (0.05)، في حين معامل التمويل بصيغة المشاركة لم يكن دالا من الناحية الإحصائية لان قيمة إحصائية ستودنت ($T_{stat} : 0.631$) أقل من القيمة الجدولة والقيمة الحرجة أكبر من (0.05)، أما معاملات الأجل الطويل للتمويل بالمشاركة والمضاربة كانت دالة من الناحية الإحصائية لان القيم الاحتمالية لإحصائية ستودنت لم تتجاوزت القيمة الحرجة (0.05) أنظر الملحق رقم (2).

2.4. التحليل الاقتصادي للنموذج:

معامل تصحيح الخطأ يحقق الشرطين الكافي وللإلزام فهو سالب لأنه يمثل أثر التكيف أي قوة الرجعة أو الجذب نحو التوازن من الأجل القصير إلى الأجل الطويل، فالقوة السلبية العكسية لمعامل تصحيح الخطأ هي التي تصحح المسار وترجعه من وضعه المنحرف إلى مساره التوازني، أما الشرط اللازم فهو معنوي (غير معدوم)، لأن القيمة الاحتمالية (0.0124) أقل من القيمة الحرجة (0.05)، وتمثل قيمة معامل تصحيح الخطأ (-2.16) نسبة أخطاء الأجل القصير التي يكمن تصحيحها في وحدة الزمن من اجل الرجوع إلى الوضع التوازني في الأجل الطويل، ووحدة الزمن التي يحتاجها معامل تصحيح الخطأ من اجل معالجة الانحراف في متغيرات الدراسة هي : $(\frac{1}{2.16} = 0.46)$ بالتقريب 41 يوم.

- المعادلة المقدرة في الأجل القصير:

$$D(ROA) = -ROA_{t-1} - 0.011MUSH_{t-1} + 0.066MUDH_{t-1} - 0.49$$

$$R^2 = 0.83 \quad DW = 1.87 \quad F = 5.50$$

تبين الإشارة السالبة للمعلمة المرتبطة بمتغير التمويل بصيغة المشاركة (MUSH) بإبطاء فترة واحدة، إلى الأثر العكسي لهذا المتغير على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية العاملة في الكويت، إلا أن التمويل بصيغة المشاركة ليس له اثر معنوي في الأجل القصير، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة كل من (Jaurino & Wulandari)، والتي أجريت على البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا في الفترة 2014 إلى 2015.

يعود السبب لعدم وجود اثر للتمويل بصيغة المشاركة على ربحية البنوك محل الدراسة في الأجل القصير، إلى قلة التمويل بهذه الصيغة، والذي لا يكاد يتجاوز عشر المبالغ الممنوحة وفق صيغة المضاربة، زيادة على ذلك الانخفاض الكبير والمستمر الذي شهدته المبالغ الممنوحة وفق صيغة المشاركة، حيث انخفضت من 42.6 مليون دينار كويتي (د.ك) في سنة 2013 إلى أقل من 1 مليون د.ك في الربع الثالث لسنة 2019 أنظر الملحق (1)، إضافة إلى أن التمويل بهذه الصيغة انخفض بنسبة 50% من الثلاثي الثاني لسنة 2019 إلى الثلاثي الثالث من نفس السنة، أنظر الملحق (1)، أي انخفاض كبير في فترة وجيزة، يمكن تفسير هذا الانخفاض المستمر والكبير في التمويل بالمشاركة إلى عدم ربحيته بالنسبة للبنوك محل الدراسة.

في الأجل القصير التمويل بصيغة المضاربة بإبطاء فترة واحدة $MUDH_{t-1}$ له اثر إيجابي على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها كل من دراسة (Jaurino&Wulandari) ودراسة (خولة عزاز، سعيدة ممو) والتي أجريت على بنك قطر الإسلامي، وهذا الأثر الإيجابي يبين أهمية المضاربة في التمويلات الممنوحة من طرف البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، ويظهر في الوسط الحسابي لمبالغ التمويل بالمضاربة والذي يقارب 10 اضعاف التمويل بصيغة المشاركة، وهذا يشير إلى نجاح صيغة التمويل بالمضاربة في تحقيق الأرباح بالنسبة للبنوك محل الدراسة، كما تشير المعادلة المقدرة في الأجل القصير، إلى أن الزيادة في صيغة التمويل بالمضاربة بوحدة واحدة يؤدي إلى ارتفاع مؤشر الربحية بـ 6.6%.

- المعادلة المقدرة في الأجل الطويل:

$$D(ROA)= 1.037634D(ROA_{t-1})+0.766151D(ROA_{t-2})+0.323158D(ROA_{t-3})-0.231832D(MUSH_{t-1}) + 0.274903D(MUSH_{t-2})-0.241894D(MUSH_{t-3})-0.108153D(MUDH_{t-1})+0.115859D (MUDH_{t-2})+0.073604D(MUDH_{t-3})$$

$$R^2=0.83 \quad DW=1.87 \quad F=5.50$$

من خلال المعادلة أعلاه والملحق رقم (02) نلاحظ عدم وجود أثر معنوي إيجابي لمعدل الربحية بفترات الإبطاء الثلاث، أما التمويل بصيغة المضاربة فلها اثر معنوي على مؤشر الربحية في الفترة الثالثة للإبطاء، وتدل المعادلة المقدرة في الأجل الطويل على أن زيادة المضاربة بوحدة واحدة تؤدي إلى زيادة مؤشر الربحية بـ 7.3%، حيث أن القيمة الحرجة لم تتجاوز (0.05) وهذا ما توصلت إليه كل من دراسة (Jaurino&Wulandari) التي أجريت على البنوك الإسلامية العاملة في اندونيسيا، ودراسة (خولة عزاز، سعيدة ممو) التي أجريت على بنك قطر الإسلامي، ويعود هذا الأثر الإيجابي لصيغة التمويل بالمضاربة في الأجل الطويل إلى مردودية هذا النوع من صيغ التمويل، وهذا ما يفسر ارتفاع الوسط الحسابي لمبالغ التمويل بالمضاربة في الفترة محل الدراسة.

أما فيما يخص التمويل بصيغة المشاركة فله أثر معنوي في الأجل الطويل بفترة إبطاء واحدة، إلا انه يؤثر سلبا على مؤشر الربحية للبنوك محل الدراسة، وهو ما يفسر انخفاض الوسط الحسابي لمبالغ التمويل بصيغة المشاركة، حيث أن زيادة التمويل بهذه الصيغة بـ 1% تؤدي إلى انخفاض مؤشر الربحية بـ 23%، وهي نفس النتيجة التي توصلت إليها دراسة (نجوى مختار البدرى جبريل) والتي أجريت على بنك التضامن الإسلامي في الفترة 2008 إلى 2014.

يمكن تفسير الأثر السلبي للتمويل بصيغة المشاركة على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في الكويت إلى ارتفاع المصاريف التشغيلية للمشاركات (بنك الكويت المركزي، تقرير الاستقرار المالي ، 2016، صفحة 34)، كما أن انخفاض معدل التمويل بصيغة المشاركة، والانخفاض المستمر لحجم التمويل بهذه الصيغة، يدل على عدم رغبة البنوك محل الدراسة

إلى التوسع في منح التمويل وفق صيغة المشاركة، كما يدل على أن التمويل وفق هذه الصيغة غير مربح للبنوك الإسلامية العاملة الكويت.

5. خاتمة:

حاولت هذه الدراسة إيجاد اثر للتمويل بصيغ التمويل القائم على المشاركة في الأرباح والخسارة، والتي تعتبر من أهم صيغ التمويل الإسلامي، على ربحية البنوك الإسلامية العاملة في الكويت في الفترة 2013 إلى 2019. وهذا باستخدام بيانات فصلية ربع سنوية، واعتمد الباحثان على منهجية الأشعة الديناميكية لنموذج تصحيح الخطاء، حيث تم استخدام صيغ التمويل بالمضاربة و المشاركة كمتغيرات مستقلة، ومؤشر الربحية معدل العائد على الأصول كمتغير تابع، وتم التوصل إلى النتائج المبينة فيما يلي:

1.5. نتائج الدراسة:

ما يمكن الخروج به كنتيجة من هذا البحث هو التالي :

- تعتبر صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة القائمة على مشاركة الأرباح والخسارة، من أهم صيغ التمويل الإسلامي والتي تخلو من الربا، وتجمع بين رأس المال والعمل.
- تمنح صيغ التمويل بالمضاربة والمشاركة فرصة لأصحاب الأموال لاستثمار أموالهم وفق معتقداتهم.
- توفر صيغ التمويل القائمة على المشاركة في الأرباح والخسارة، بديلا مناسباً للباحثين عن تمويل بعيدا الربا، لتحويل أفكارهم إلى مشاريع منتجة للسلع، أو مقدمة للخدمات.
- وجود مخاطر وتحديات كبيرة تصاحب التمويل بصيغ المضاربة والمشاركة، يمكن أن تؤثر على أرباح البنوك، رغم المزايا التي تتمتع بها هذه الصيغ.
- تفضيل البنوك محل الدراسة في الفترة 2013 إلى 2019 منح التمويل بصيغة المضاربة أكبر منه بصيغة المشاركة .
- تؤثر المضاربة بشكل إيجابي على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية العاملة في الكويت.
- تؤثر المشاركة بشكل سلبي على مؤشر الربحية في البنوك الإسلامية العاملة في الكويت، بسبب ارتفاع المصاريف التشغيلية للمشاركات.
- الانخفاض الكبير والمستمر في مبالغ التمويل بصيغة المشاركة، يدل على وجود رغبة لدى البنوك محل الدراسة في تجنب أو حتى تفادي منح التمويل وفق هذه الصيغة وجعله في حده الأدنى، ويرجع هذا لعدم وجود مردودية من هذا التمويل.
- يعتبر التمويل بصيغة المشاركة نشاط غير مربح بالنسبة للبنوك الإسلامية العاملة في الكويت.

2.5. توصيات:

- زيادة الاهتمام بدراسة جدوى المشاريع المقترحة للتمويل بصيغة المشاركة على أساس علمي واقتصادي للحيلولة دون تعثر هذه التمويلات .

- تطوير صيغة التمويل بالمشاركة وهذا لتكون ذات اثر ايجابي على مؤشر الربحية للبنوك الإسلامية، وأيضاً لتلعب هذه الصيغة دورها في تمويل المشاريع على المستوى الجزئي، والتنمية الاقتصادية على المستوى الكلي.

6. المراجع:

المؤلفات:

- قانة، الطاهر، 2018، المصارف الإسلامية ودورها في رفع الكفاءة الإنتاجية للملكية الوقفية -البنك الإسلامي الأردني نموذجاً- دار الخليج، عمان،
- الدسوقي، محمد عرفة، 1994، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، سوريا .
- ابن قدامة المقدسي، موفق الدين، 1997، المغني، عالم الكتاب الرياض.
- حسين الوادي، محمود، حسين سمحان محمد، 2012، المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، دار المسيرة، عمان، الأردن،.
- احمد أرش، محمود عبد الكريم، 2008، الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان .
- الموسوي، حيدر يونس، 2017، المصارف الإسلامية أدائها وأثرها في سوق الأوراق المالية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان .

الأطروحات:

- أبو الهيجاء، الياس عبد الله، 2007، تطوير آليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية دراسة حالة الأردن، جامعة اليرموك، الأردن.

المقالات:

- مدور، عبد الحميد، علاش، احمد، 2018، التطبيقات الآمنة للتمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية . مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية البليدة، المجلد 9، العدد 3، 63-73.
- بن عمارة، نوال، العربي، عطية، 2013، التمويل بالمشاركة ودوره في تعزيز العمل المصرفي الإسلامي. رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، المجلد 3، العدد 5، 96-107.
- فخري، سامر محمد، قادر، اسو بهاء الدين، 2016، مؤشر الربحية المصرفية والعوامل المؤثر فيه دراسة قياسية في عينة من المصارف التجارية العراقية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، العراق، المجلد 6، العدد 2، 145-170.
- مقميح، صبري، 2014، محددات الربحية في البنوك التجارية: دراسة تطبيقية في بنك الفلاحة والتنمية الريفية BADR الجزائري، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سكيكدة، المجلد 13، العدد 3، 378-408.
- الحمد، عبد السلام، 2013، المحددات الداخلية لربحية البنوك الإسلامية دراسة تطبيقية من السوق الأردني، مجلة الجامعة الخليجية، الاردن المجلد 3، العدد 5، 97-116.
- حوحو، فطوم، 2017، تقييم كفاءة البنوك الإسلامية الجزائرية باستخدام مؤشرات الأداء المالي - دراسة مقارنة لبنك البركة الإسلامي وبنك الخليج خلال الفترة (2010 2015)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، جامعة الوادي، المجلد 10، العدد 1، 263-270.
- عبد المطلب الاسرج، حسين، 2010، صيغ تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي، مجلة دراسات إسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد، العدد 8.

- Monica ,Tulsian,2014,profitability a comparative study of Sail & TATAS steel ,IOSR Journal of Economic and Finance.

المدخلات:

- مجذوب، احمد، 2013، التمويل المصرفي بين صيغ المشاركات والمدائيات، بحوث ندوة البركة الرابعة والثلاثين للاقتصاد الإسلامي، جدة.
- احمد، محي الدين احمد، 2004، تطبيق المضاربة والمشاركة الثابتة والمتناقصة في التمويلات الإسلامية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين.

مواقع الانترنت:

- العطار حامد، 2017، أسباب تراجع التمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية، إسلام أون لاين. <https://islamonline.net/>

- مجلس الخدمات المالية الإسلامية، 2020، النشأة، <https://www.ifsb.org/>

- بنك الكويت المركزي، 2020، البنوك الكويتية الإسلامية، <https://www.cbk.gov.kw/>
تقارير سنوية:

- التقارير السنوية لبنك الكويت الدولي 2016 و2019 .
- بنك الكويت المركزي، 2016، تقرير الاستقرار المالي.

7. ملاحق

(1) مبالغ التمويل بالمضاربة والمشاركة بـ المليون دينار كويتي، ومؤشر الربحية معدل العائد على الأصول من سنة 2013 إلى 2019.

Time period covered	ROA	Mudārabah	Mushārahah
2013A	1,0%	236,7	42,6
2014Q1	1,1%	292,7	42,7
2014Q2	1,1%	287,4	43,1
2014Q3	1,0%	201,9	38,0
2014Q4	1,5%	196,8	36,3
2015Q1	1,2%	169,8	35,5
2015Q2	1,2%	167,3	29,6
2015Q3	1,3%	161,2	24,9
2015Q4	1,3%	167,0	17,4
2016Q1	1,1%	175,6	18,3
2016Q2	1,1%	186,6	17,3
2016Q3	1,3%	297,4	16,1
2016Q4	0,9%	309,1	14,6
2017Q1	1,3%	273,6	14,8
2017Q2	1,3%	275,3	16,1
2017Q3	1,4%	272,2	14,3
2017Q4	1,3%	247,3	2,2
2018Q1	1,4%	4,5	2,2
2018Q2	1,44%	4,3	2,1
2018 Q3	1,7890%	3,2	2,1
2018 Q4	1,2705%	3,2	2,0
2019 Q1	1,5987%	3,3	2,0
2019Q2	1,4%	3,2	1,6
2019Q3	1,8%	118,5	0,8

(2) التقدير بطريقة ols

Dependent Variable: D(LNROASA)

Method: Least Squares (Gauss-Newton / Marquardt steps)

Date: 07/13/20 Time: 15:33

Sample (adjusted): 2014Q4 2019Q3

Included observations: 20 after adjustments

D(LNROASA) = C(1)*(LNROASA(-1) - 0.011280278125*LN MUSHSA(-1) + 0.0661335542311*LN MUDHASA(-1) - 0.490475964158) + C(2)

***D(LNROASA(-1)) + C(3)*D(LNROASA(-2)) + C(4)*D(LNROASA(-3)) + C(5)*D(LN MUSHSA(-1)) + C(6)*D(LN MUSHSA(-2)) + C(7)**

***D(LN MUSHSA(-3)) + C(8)*D(LN MUDHASA(-1)) + C(9)**

***D(LN MUDHASA(-2)) + C(10)*D(LN MUDHASA(-3))**

	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(1)	-2.163687	0.711121	-3.042641	0.0124
C(2)	1.037634	0.615703	1.685283	0.1228
C(3)	0.766151	0.459244	1.668288	0.1262
C(4)	0.323158	0.265418	1.217544	0.2513
C(5)	-0.231832	0.084442	-2.745464	0.0206
C(6)	0.274903	0.220148	1.248722	0.2402
C(7)	-0.241894	0.208151	-1.162110	0.2722
C(8)	-0.108153	0.110296	-0.980568	0.3499
C(9)	0.115859	0.098523	1.175956	0.2668
C(10)	0.073604	0.032284	2.279901	0.0458
R-squared	0.831956	Meandependent var	0.030977	
Adjusted R-squared	0.680717	S.D. dependent var	0.191826	
S.E. of regression	0.108392	Akaike info criterion	-1.299277	
Sumsquaredresid	0.117488	Schwarz criterion	-0.801411	
Log likelihood	22.99277	Hannan-Quinn criter.	-1.202089	
Durbin-Watson stat	1.874688			